قصدت مسائي فاجلبت مسرتي ، وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الجميل ولم يكن من قصده ، فعقلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاءني من فاعل ، لحمدته وذممت من يأتي به

فيكون فعله محمودا او فاعله مذموما كما قيل

رب امرء اناك لا تحمد الـ ـفعال فيه وتحمد الافعالا

وقد اوجد الله تعالى كل ما في العالم للانسان كما نبه عليه بقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض الآية وقال عز وجل سخر لكم ما في الارض وقوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار الآية واباح جميعها لهم كما نبه الله تعالى عليه بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فللانسان ان ينتفع بكل ما في العالم على وجه اما في غذائه او في دوائه او في ملابسه ومشموماته ومركوباته وزينته والالتذاذ بصورته او رؤيته والاعتبار به والاستفادة علم منه والاقتداء بفعله فيما يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستقبح منه فقد نبه الله تعالى على منافع جميع الموجودات واطلع الخلائق عليها

اما بالسنة

۳٥ ١٨

اما بالسنة للانبياء عليهم السلام او بالهام الاولياء رضي الله عنهم وكان حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع بها في المطاعم والملابس والادوية وحقه ان يعرف اخلاقها وافعالها فينتفع بها في اجتناء ما يستحسن واجتناب ما يستقبح منها فقد احسن من قال تعلمت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الكلب حمايته على اهله ومن الغراب بكوره في حاجته وقد اشار الله تعالى الى ذلك في وصف النحل فقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات الآية فنبه على ان الانسان حقه ان يقتدي بالنحل في مراعاته لوحي الله عز وجل فكما انها لا تتخطى وحي الله في تحري المصالح طبعا كذلك يجب على الانسان ان لا يتخطى وحي الله اختيارا

الباب الثاني عشر في تفاوت الناس واختلافهم

الاشياء كلها متشابه وغير متشابه ومن حيث انها مصنوعة بالحكمة وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومختلفة من حيث ان كل نوع يختص بفائدة وكل نوع وان اختلف فما من شيء اكثر اختلافا من الناس كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على ~~بعض درجات~~ بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال سبحانه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة الآية وقال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)